

بحار الأنوار

[325] السابع دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال: يا بني إنه قرب ولادة آمنة، ونحن نريد أن نعمل وليمة، وليس عندنا شيء، فامض إلى يثرب واشتر لنا منها ما يصلح لذلك، فخرج عبد الله من وقته، وسافر حتى وصل إلى يثرب، وطرقته حوادث الزمان فمات (1) بها، ووصل خبره إلى مكة، فعظم عليهم ذلك، وبكى أهل مكة جميعاً " عليه، واقامت المآتم في كل ناحية، وناح عليه أبوه وآمنة وإخوته، وكان مصاباً " هائلاً " فظيعاً "، فلما كان الشهر التاسع أراد الله تعالى خروج النبي صلى الله عليه وآله وهي لم يظهر لها أثر الحمل، ولا ما تعتاده النساء، وكانت تحدث نفسها كيف وضعي، ولم يعلم بي أحد من قومي؟ وكانت دار آمنة (2) وحدها، فبينما هي كذلك إذ سمعت وجبة (3) عظيمة ففزعت من ذلك، فإذا قد دخل عليها طير أبيض، ومسح بجناحه على بطنها، فزال عنها ما كانت تجده من الخوف، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها نسوان طوال، يفوح منهن رائحة المسك والعنبر، وقد تنقبن بأطمارهن (4)، وكانت من العبقري الأحمر، وبأيديهن أكواب من البلور الأبيض، قالت آمنة: فقلن لي: اشربي يا آمنة من هذا الشراب، فلما شربت أضاء نور وجهي، وعلاه نور ساطع، وضيء لامع، وجعلت أقول: من أين دخلن علي هذه النسوة، وكنت قد أغلقت الباب؟ فجعلت أنظر إليهن ولم أعرفهن ثم قلن: يا آمنة اشربي من هذا الشراب، وابشري بسيد الأولين والآخرين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، وسمعت قائلاً يقول: صلى الله عليه وكل عبد صالح * والطيبون على السراج الواضح المصطفى خير الانام محمد * الطاهر العلم الضياء اللائح زين الانام المصطفى علم الهدى * الصادق البر التقي الناصح صلى الله عليه ما هب الصبا * وتجاوبت ورق الحمام النائح

(1) قد روى خروجه لغير ذلك كما تقدم في أخبار آخر. (2) وكانت آمنة في دار وحدها خ ل. (3) الوجبة: السقطة مع الهدية أو صوت الساقط. (4) بأرياط لهن خ ل، قلت: الريطة: الملاة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. كل ثوب يشبه الملحفة.